

البرهان في علوم القرآن

بوجوده ولكن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عرفنـا اسمـه وجـوب النـظر المؤـدي إلى معرفـته فـآمنـا بالـرسـول ثـم بالـكتـاب المـنـزـل عـلـيـه وـبـالـمـلـك النـازـل بـه فـلو تـرـتـب اللـفـظ عـلـى حـسـب إـيمـانـنا لـبـدـأ بالـرسـول قـبـل الـكتـاب وـلـكـن إـنـما تـرـتـب عـلـى حـسـب إـيمـانـالـرسـول صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو إـمامـ المؤـمنـين ذـكرـه السـهـيلـي في آـمـالـيـه .

وـقـالـغـيرـهـ فيـهـذـاـ التـرـتـيبـ سـرـ لـطـيفـ وـذـلـكـ لأنـ النـورـ وـالـكـمالـ وـالـرـحـمةـ وـالـخـيـرـ كـلـهـ مـصـافـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ وـالـوـسـائـطـ فـيـ ذـلـكـ الـمـلـائـكـةـ وـالـمـقـابـلـ لـتـلـكـ الرـحـمةـ هـمـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـرـسـلـ فـلـاـ بدـ أـوـلاـ منـ أـصـلـ وـثـانـيـاـ مـنـ وـسـائـطـ وـثـالـثـاـ مـنـ حـصـولـ تـلـكـ الرـحـمةـ وـرـابـعاـ مـنـ وـصـولـهاـ إـلـىـ الـمـقـابـلـ لـهـاـ وـالـأـصـلـ الـمـقـتـضـيـ لـلـخـيـرـاتـ وـالـرـحـمةـ هـوـ اللهـ وـمـنـ أـعـظـمـ رـحـمـةـ رـحـمـ بـهـاـ عـبـادـهـ إـنـزالـ كـتـبـهـ إـلـيـهـمـ وـالـمـوـصـلـ لـهـاـ هـمـ الـمـلـائـكـةـ وـالـمـقـابـلـ لـهـاـ الـمـنـزـلـةـ عـلـيـهـمـ هـمـ الـأـنـبـيـاءـ فـجـاءـ التـرـتـيبـ عـلـىـ ذـلـكـ بـحـسـبـ الـوـقـائـعـ .
الـثـانـيـ بـالـذـاتـ .

كـقولـهـ تـعـالـىـ مـثـنـىـ وـثـلـاثـ وـرـبـاعـ 1ـ وـنـحـوـهـ مـاـ يـكـونـ مـنـ نـجـوـيـ ثـلـاثـةـ إـلـاـ هـوـ رـابـعـهـمـ وـلـاـ خـمـسـةـ إـلـاـ هـوـ سـادـسـهـمـ 2ـ وـقـولـهـ سـيـقـولـونـ ثـلـاثـةـ رـابـعـهـمـ كـلـهـمـ 3ـ وـكـذـلـكـ جـمـيعـ الـأـعـدـادـ كـلـ مـرـتـبـةـ هـيـ مـتـقـدـمـةـ عـلـىـ مـاـ فـوـقـهـاـ بـالـذـاتـ .

وـأـمـاـ قـولـهـ تـعـالـىـ إـنـماـ أـعـظـمـكـمـ بـواـحدـةـ أـنـ تـقـومـواـ ٤ـ مـثـنـىـ وـفـرـادـىـ ثـمـ تـتـفـكـرـواـ مـاـ بـصـاحـبـكـمـ 4ـ فـوجـهـ تـقـدـيمـ الـمـثـنـىـ أـنـ الـمـعـنـىـ حـثـهـمـ عـلـىـ الـقـيـامـ بـالـنـصـيـحةـ ٤ـ وـتـرـكـ الـهـوـيـ مجـتمـعـينـ مـتـسـاوـيـينـ أـوـ مـنـفـرـدـيـنـ مـتـفـكـرـيـنـ وـلـاـ شـكـ أـنـ الـأـهـمـ حـالـةـ الـاجـتمـاعـ فـبـدـأـ بـهـاـ